mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير القرآن الكريم

171- تفسير القرآن | سورة الأنفال)١٤-٤٥(يوم ١/٧/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله جميعا - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك اسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعله لقاء مباركا نافعا درسنا في هذا اليوم الموافق لليوم الاول من الشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والف للهجرة - 00:00:22

مع كتاب الله سبحانه وتعالى قراءة وتفسيرا وتدبرا وتأملا في هذه الايات الكريمات سورة الانفال والانفال هي الغنائم التي يأخذها المسلمون قهرا من المشركين في في الغزوات هذه هي الغنائم - 00:00:41

التي تسمى الانفاد سميت بالانفال لانها تنفل يعني تعطى تعطى المسلمين بالجهاد والانفال والغنائم لم تكن مباحة للامم الماضية. كانت محرمة اذا غزا قبل قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غنموا منه غنائم يتركونها تأتي نار من السماء فتأكلها - 00:01:04

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول وحلت لي الغنائم الغنائم ولم تحل لي احد من قرن لما تقرأ اول السورة والله سبحانه وتعالى يقول فيها يسألونك عن الانفال. يعني الصحابة رضي الله عنهم سألوا عن الغنائم اول معركة. معركة بدر ولا يدرون ماذا يصنعون - 00:01:33

الله سبحانه وتعالى ما اجابه. لانهم تنازعوا فيما بينهم. فقال لا تتنازعوا لامر من امور الدنيا وانتم اعلى واكرم من هذا الشيء ولذلك لم يجبهم الله سبحانه لما قال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول الذي يحكم بها الله ورسوله ثم قال - 00:01:53

قال فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم. لا يقع بينكم نزاع واختلاف طيب ثم بعد ذلك لم يأتي الجواب للغنائم هذي الا بعد اربعين اية من السورة لماذا؟ حتى لا يكون همهم الغنائم وامور الدنيا التي هي حطام الدنيا لا تغتر وانما ليكن همهم اكبر واعلى ولذلك - 00:02:14

نكشف الاية بعد اربعين قال واعلموا هذا الجواب توه يأتي واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. يعني اذا غنمتم غنيمة - 00:02:41

من العدو غنائم خمسوها خمس هذا لمن؟ لله ولرسوله يعني في مصالح المسلمين في كل ما فيه نفع للمسلمين هذا معنى لله ورسوله ثم قال ولذي القربى والمراد بذي القربى هم قرابة النبي صلى الله عليه وسلم. بنو عبد مناف وبنو المطلب. هم هؤلاء - 00:03:00

لماذا؟ لانهم يمنعون من الزكاة ما يأخذون الزكاة. ال النبي صلى الله عليه وسلم تحرم عليهم الزكاة. فعوضهم الله بهذه الغنائم ان ان يكون لهم نصيب. قال بعدها واليتامى واليتيم من فقد والده وليس له من يعوله. فالله سبحانه - 00:03:25

شرع لهم هذا بشرط ان يكون اليتيم فقيرا لم يرث من من ابويه مثلا او من من ابيه مالا كثيرا والمساكين الفقراء وابن السبيل الذي جاء الى بلد وانقطع به الطريق ليس معه مال اصبح صفر اليدين ليس معه شيء فهذا - 00:03:45

يعطى وابن السبيل. هؤلاء خمسة يخمس لهم هؤلاء يخمس لهم. واما اربع اخماس الغنيمة فهي تقسم على المجاهدين الراجل الذي ليس معه خيل ولا فرس ولا ابل. الراجل له سهم واحد - 00:04:05

والذي معه فرس او خيل راكب هذا له سهمان سهم له وسهم لفرسه او لخيره هذا قسمة الله سبحانه وتعالى في الغنائم. قال سبحانه وتعالى ان كنتم امنتم بالله. ان كنتم امنتم بالله فهذه قسمة الله - 00:04:24

عصمة الله القسمة العادلة في في هذه الغنائم. ثم قال ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا. يوم الفرقان يوم الفرقان هو يوم بدر

سماه الله سماها الله فرقان لان الله فرق بين الحق والباطل اظهر دينه - 00:04:44
واظهر نبيه وابطل الشرك يوم الفرقان يوم التقى الجمعان هذا هو يوم الفرقان يقول وما انزلنا على عبدنا ما هو الذي انزله الله على عبده يوم الفرقان؟ نقول هذه الايات الايات التي انزلها والنصر الذي انزله - 00:05:04
والجنود الذين انزلهم من السماء الف مقاتل من الملائكة يقاتلون في صفوف المؤمنين. هذا الذي انزله الله سبحانه وتعالى. قال يوم الجمعان الكفؤ جمعان مشركي مكة والنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. والله على كل شيء قدير في نصره في تأييده في - 00:05:22
الله على كل شيء قدير. ثم بدأ سبحانه وتعالى يصف لنا هذا الموقف العظيم وهو موقف بدر قال اذ انتم ايها الصحابة اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعلية القصوى ما هي العدو الدنيا وما هي العدوة القصوى - 00:05:44
العدوة هي طرف الوادي المرتفع وطرف اخر عدوة. هذي من هنا عدوة ومن هنا عدوة. النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة متوجها الى العيد عيد قريش التي يقودها ابو سفيان كانت مليئة بالارزاق والاموال. خرج صلى الله عليه وسلم واهل مكة لما سمعوا - 00:06:06
النبي صلى الله عليه وسلم انه خرج جاءوا يقابلونه حتى يردوه ان يعتدي على العيد على العيد. وكل منهم لم يكن له ولم يرتب شيء انما هذا جاء هؤلاء اتوا من هنا وهؤلاء ووقفوا على طرف الوادي انتم - 00:06:30
الدنيا يعني التي هي قريبة من المدينة. طرف الطرف الاقرب للمدينة. وهم بالعلو في الدنيا الاقصى. العلوة القصوى اي الاقصى البعيد عن مكة. ثم قال والركب اسفل منكم الركب هو ابو سفيان ومن معه على العير اسفل منكم يعني على طرف البحر لان البحر اسفل - 00:06:50
على طلب والركب اسفل منكم والعجيب ان قريش خرجت بما يقرب من الف من كبار قريش ليقاتل النبي صلى الله عليه وسلم وجاءوا الى حد دلوقتي ولم يعلموا ان محمد والطرف الثاني - 00:07:15
حتى انهم كانوا يرسلون السقاة الذين يسقون لهم الماء ولم يدري احد عن الاخر. ثم تقاربوا تقاربوا حتى رأى كل منهما الاخر وهم جاؤوا يصدوا النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم ذاهب ليحصل على هذا العيد ولم يكن بينهم ميعاد - 00:07:34
على قتال شوف قال سبحانه وتعالى والركب اسفل منكم ولو توعدتم لاختلفتم في الميعاد قل لو تواعدتم انتم واياهم قلت تعال نأتي هنا ونحن نأتي هنا لاختلفتم في الميعاد. اختلفتم لا اختلفتم حتى في المكان وحتى في - 00:07:54
الله جمعكم في مكان وفي وقت واحد. قال ولو توعدتم لاختلفتم في الميعاد ولكن ليقضي الله امرا كان ما هو الامر الذي اراده الله سبحانه وتعالى؟ وان يهلك من هلك عن بيننا. وهم اهل الشرك قتل منهم سبعون من - 00:08:13
ويحيى من حيا عن بينة. الله يريد ان يعني يهلك هؤلاء ويحيي بعضهم لماذا؟ حتى يعتبروا وحتى يكون لهم فرصة في الدخول في الاسلام. ولذلك الذي لم يحصل له او لم يحسن له قتل في هذه المعركة هداه الله بعد ذلك ودخل في الاسلام - 00:08:33
كبار المشركين ابو سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية وسهيل بن عمرو وغيرهم من كبار المشركين دخلوا في الاسلام وقال الله سبحانه وتعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المعركة قتل منه سبعين من اشرافهم - 00:08:58
واسر منهم سبعون. اسر منهم سبعين من اشرارهم قال وان الله لسميع عليم. سميع لاقوالكم واقوالهم عليم باحوالكم واحوالهم. ثم ان الله سبحانه وتعالى من رحمته ارى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل المعركة. اراه ماذا؟ اراه عدد المشركين انهم قليلين. انهم قلة - 00:09:19
لماذا؟ حتى يعزم عليهم. فقال الله سبحانه وتعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا فالنبي صلى الله عليه وسلم لما رآه في المنام قليل عدد قليل اخبر الصحابة وقال انهم قليل ونحن نعزم عليهم نبيدهم - 00:09:45

فنشط الصحابة لذلك وفرحوا. قال سبحانه وتعالى يدركهم الله في منامك قليلا ولو اراكهم كثيرا لو اراكم على حقيقتهم عدد كبير الف لفشلتم ضعفتم امامهم. وخفتم منهم ولتنازعتم في الامر - 00:10:03
بعضكم يقول نقدم بعضكم يقول لا لا نقدم لنهلك انفسنا. تنازعتم في الامر ولكن الله سلم هذا النزاع. حتى لا يقع لكن الله سلم انه عليم بذات الصدور. يعلم بما اجري في صدور العباد وفي قلوبهم. ثم - 00:10:23
سبحانه وتعالى قال واذ يريكموهم اذ التقيتم. يعني ليس في المنام. وانما في اليقظة. وان يريكم اذ التقيتم في اعينكم اذ التقيتم في اعينكم قليلا يعني الرؤية تحققت. النبي رأى انهم قليل وجاء في الواقع فعلا رأوهم - 00:10:43
عدد قليل بقدرة الله سبحانه وتعالى. اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم انتم في اعينهم. حتى انتم هم يروكم قليل ليش حتى يعزمهم ولا يفروا لو وراهم كثير لفروا. فهم رأوا الصحابة عدد قليل فعزموا عليهم. وهؤلاء رآهم عدد قليل فعزموا - 00:11:03
قال قال ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا وهو وقوع هذه المعركة ونصر وينصر الله من ينصر ويهزم من يهزم. يقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور. ترجع امور - 00:11:23
كلها امور العباد كله وتدبيرها الى الله سبحانه هو الذي يدبر. من الذي اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته والصحابة رضي الله عنهم الى هذا المكان ومن الذي اتى يعني جحافل الشرك الى هذا المكان ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله - 00:11:43
ثم سبحانه وتعالى يوجه العباد عباده الصالحين المؤمنين توجيهات فيها اسباب النصر فيقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة من الكفار فاثبتوا اذا لقيتم جماعة من اتوا لقتالكم فاثبتوا - 00:12:03
الثبات يزيدك في النصر. قال فاثبتوا لا تفروا ولا تخافوا القوة لكم والنصر من الله لكم اثبتوا ينصركم الله. فاثبتوا واذكروا الله كثيرا. اقوى اسباب النصر ذكر الله سبحانه وتعالى - 00:12:23
وشف لاحظ قال واذكروا الله ما قال اذكروا الله وسكتوا. قال واذكروا الله كثيرا. وانت لو تقرأ في القرآن كلمة كثير هذي لم ترد كلها يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. فاذا قضت الصلاة فانتشروا في الارض واذكروا الله كثيرا. كثير كثير فاذكروا - 00:12:41
لا تذكروه قليلا. لان ذكر الله والتكبير والتهليل والتسبيح هذا مما يعين على النصر. ويساعد المجاهدين على نص على نص على نصرهم على اعدائهم ولذلك قال واذكروا الله كثيرا لعلكم لعلكم تفلحون. ثم ذكر لك ايضا من اسباب من اسباب النصر قال واطيعوا الله ورسوله - 00:13:03
في معركة احد انتصر المسلمين انتصار قوي وقتلوا المشركين حتى فر المشركون ولم يبقى لهم باقيا ثم وقعت معصية واحدة وهم الذين على جبل الرماة لما عصوا النبي صلى الله عليه وسلم ونزلوا انقلبت انقلب النصر هزيمة بسبب معصية - 00:13:26
واحدة. قال الله سبحانه واطيعوا الله ورسوله. لا تعصوه. فطاعة الله سبب للنصر. ولا تنازعوا التنازع التخارف الاختلاف بينكم لا تنازعوا لا تختلفوا تكون كلمتكم واحدة مجتمعة فانكم اذا تنازعتم ماذا يحصل - 00:13:48
قال ولا تنازعوا فتفشلوا. تنهزموا النزاع سبب الهزيمة. وتذهب ريحكم قوتكم تذهب. ما يكون لكم ثم قال واصبروا ان الله مع الصابرين. اصبروا على العدو واصبروا على الجهاد فان الله مع مع - 00:14:08
معية خاصة معية النصر والتأييد شف كم اوامر اسباب للنصر. اثبتوا اذكروا الله كثيرا اطيعوا الله ورسوله لا تنازعوا اصبروا ان الله مع الصابرين. ثم لباهم على امر اخر قال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا - 00:14:28
وهم المشركون لما وصل المشركون الى وصلوا الى هذا المكان واخبر ابو سفيان المشركين قال العير سلمت والان انا متوجه الى مكة ارجعوا خلاص طال ابو جهل والله والله لننحر الجزور ونشرب الخمور وتسمع بنا العرب ونقتل محمدا واصحابه - 00:14:51
فاخذته اخذهم الغرور فقال قال لا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا تكبرا استكبارا ورئا الناس يريدون ان يظهروا امام الناس انهم اقوياء. ويصدون عن سبيل الله. يصدون الناس عن سبيل الله ويصدون بانفسهم عن سبيل الله. والله بما - 00:15:18
محيط الله عالم ومحيط باعماله ثم قال سبحانه وتعالى قال واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الشيطان جاءهم لما وصلوا هذا المكان ابو جهل ومن معه من جحافل الشرك لما وصلوا هذا المكان جاءهم - 00:15:38

الشيطان في سورة سراقة بن مالك لما جاءهم في سورة سراقة بن مالك وسراقة كان كان قبيلته قوية وتنصر. فلما جاءهم قال انا معهم وقومي معهم اقدم على محمد وهو الشيطان. ابليس. جاء بسورة في سورة سراقة ابن مالك. قال واذ زينهم الشيطان اعمالهم - 00:15:57

وقال لا غالب لكم اليوم من الناس. ما احد ينتصر عليكم. الغلبة لكم انتم. لا غالب لكم اليوم من الناس. واني جار لكم مجيب انا وقبيلتي لو اراد محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ان يقدموا عليكم انا معكم. واني جار لكم. فلما ترى الفئتان يعني اقبل بعضهم على بعض - 00:16:21

يعني قربت الحرم تراءى الفئتان ونزلت الملائكة الف مقاتل من الملائكة الشيطان رأى الملائكة فلما رأى الملائكة فر فلما تراءت مئتان نكث على عقبه رجع على عقبه. وقال اني بريء منكم. يتبرع الشيطان منه. اني بريء منك لا لا - 00:16:45

واني ارى ما لا ترون. امرأة الملائكة خاف اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. يعني اخاف ان عقوبة الان ولا هو يعرف ان الله سيعذبه في النار. لكن يخاف ان يعجل الله له العقوبة. اني اخاف الله والله شديد العقاب. هذا - 00:17:11

اذا جاء وزين للانسان المعصية تركه هو ومعصيته وفرض وتركه كمثل الشيطان اذ قال لسانك فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين. قال هنا لما حصل ما حصل التقى الجمعان ووقعت المعركة ولقاتلت الملائكة على خيول بهم وعليهم - 00:17:31

السفر والخضر والسود وبدأوا يقاتلون حتى يقول احد الصحابة يقول اقبل على الرجل اريد ان اقطع رأسه فاذا رأسي يسقط على الارض ضربته الملائكة قبل ان يضربه قاتلت الملائكة معهم. قال هنا سبحانه وتعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم رضوى - 00:17:55

بعد هذا غزوة وانتصار انتصار النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة عليهم جاء هؤلاء المنافقون ومن في قلوبهم مرض قالوا هؤلاء لهم دين يقولون انتم اغتررتم بدينكم. قال شف اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينا - 00:18:17

يظنون انهم سينتصرون دائما. قال الله سبحانه وتعالى لما غروني ولكن ومن يتوكل على الله فان الله عزيز. هؤلاء توكلوا على الله فنصرهم الله. توكل على الله معناك انك تفوض امرك الى الله في كل شيء - 00:18:37

في ان يجلب لك الخير ويدفع عنك الشر. هذا معناه حتى انت اذا خرجت من بيتك تقول توكلت على الله الله يدفع عنك الشر ويجيب لك الخير. شف كم الحوادث - 00:18:56

الشوارع اذا خرج الرجل من بيته قال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال قالت له الملائكة كفيت ووقيت وتنحت عنه الشياطين هذا فضل عظيم. قال ولو ترى يقول سبحانه وتعالى ولو ترى - 00:19:06

ولو ترى اذ يتوفى الملائكة ولو ترى اذا توفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم. يقول هؤلاء الذين كفروا قتلوا في بدر وغيرهم ممن يموت لا تظن انهم يموتون هكذا. وانما اذا جاء الموت وحضر الموت - 00:19:24

جاءتهم الملائكة وبدأت تضرب فيه. تضربهم ماذا؟ قال يضربون وجوههم بقوة. ويضربون ادبارهم ويقول لهم ذوقوا عذاب الحريق حتى ان النفس ما تستطيع ان تخرج الروح ما تخرج من الكافر الا شق الانفس - 00:19:44

والروح لا تريد ان تخرج لانها تعرف ان امامها عذاب شديد. فالملائكة تضربهم حتى تخرج ارواحهم بقوة. فيقول يضربون وجوههم واجبارهم وذوقوا اداب الحريق. ذلك بما قدمت ايديكم. هذا الضرب والتعذيب بسبب ذنوبكم بما قدمت ايديكم وكسمت ايديكم - 00:20:05

وان الله ليس بظلام العبيد. الله ما ظلم احد. ولا يظلم ربك احدا. ثم يذكر سبحانه وتعالى يقول كذا بال فرعون والذين من قرنهم يقول هذه طريقتهم شركهم مثل والعذاب الذي نزل بهم مثل ما نزل بفرعون اغلقه الله لما عصى - 00:20:25

واستكبر اغلقه الله هو الذي نام قبله من الامم الماضية عاد وثمود وغيرهم عذبهم الله ماذا؟ كفروا بايات الله وردوا لصلاة فاخذهم الله بذنوبهم بسبب النور. ان الله قوي شديد العقاب - 00:20:45

يعتبر هؤلاء المشركون الذين ما قتلوا في بدر ان ان يسمعوا مثل هذا الكلام فيرجعوا عن عن شركهم. يقول الله سبحانه وتعالى ذلك

بان الله لم يكن مغير النعمة. الله لا يغير نعمة انعمها على قوم نعمة صحة وعافية وامن وخير ومال ما الله ينزعه ويأخذه - 00:21:03
لا بل يزيد الانسان اذا شهر لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. اذا غيروا وكفروا وجحدوا واستكبروا وعصوا الله سلب الله منهم هذه النعمة. هذه سنة الله في كل الامم حتى في هذه الامور كلها. الذي يشكر نعمة - 00:21:23
الله يزيده الله. والذي يكفر نعمة الله الله ييسر همه. قالوا قال حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم. ثم يذكرنا سبحانه وتعالى يعني مثل طبيقة ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم وردوا رسالات ربهم فاهلكناهم - 00:21:43
بذنوبهم واغرقنا ال فرعون وكل كانوا ظالمين. يمكن يأتيك سائل يقول لك يعني مرتين يقول كذا بآلين فرعون لماذا يخص الفرعون؟ لان موسى وفرعون اقرب للتاريخ الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم والى قريش وهم يعرفون فرعون - 00:22:03
ويعرفون كيف هلك ولذلك يذكرهم الله يقول فرعون والذين من قبلهم ايضا كلهم وقع لهم ما وقع وقع له ما وقع. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد - 00:22:23
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:44